

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

آل

• الدكتور الصادق عبدالرحمن الغرياني •

آل - أصلها أهل ، وقيل أول ، تذكر وتؤنث ، وتجمع على ألون . تكرر لفظها في المصحف اثنتين وعشرين مرة ، و « آل عمران » من سور القرآن الكريم .

لها معان في العقلاء وفي غيرهم : من معانيها في غير العقلاء : السراب ، وما أشرف من الأبل ، والخشب ، وعمد الخيمة ، وأطراف الجبل . وفي العقلاء تستعمل غير مضافة ، فتقول : هم خير آل ، وإذا أضيفت اختصت في الغالب بالعقلاء من ذوى الرفعة والشرف ومما جاء قليلا في الأمكنة : آل المدينة ، وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي غير العقلاء : آل أعوجا ، اسم فرس مشهور عند العرب ، وجاء : آل الصليب فيما لا رفعة فيه .

منع بعض أهل اللغة إضافتها الى الضمير ، فلا يقال : اللهم صل على محمد وآله ، وإنما يقال : وآل محمد ، وصوب فريق آخر الجواز ، لورود السماع به في مثل قول أبى طالب :

لأهْمُ إن العبد يم نغ رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب ب وعابديه اليوم آلك

لها في حالة الاضافة الى العقلاء معنيان : معنى خاص ، ومعنى عام .
أ - الخاص : الشخص ذاته ، أو أهله وعياله ، فمن الأول :
حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع قراءة أبى موسى الأشعرى : « لقد أوتى

هذا مزمارا من مزامير آل داود « والمعنى من مزامير داود نفسه ، ومنه حديث عبد الله بن أبي أوفى في الصحيح : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : « اللهم صل على فلان » ، فأتاه أبي بصدقته ، فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى . ومن الثانى قول أسيد بن حضير في حديث التميم « ما هذه بأول بركاتكم يا آل أبي بكر » . وفي الصحيح « ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام برثلاث ليال تباعا حتى قبض » .

ب - العام : العشيرة والأتباع والأولياء والأنصار ، فمن الحمل على العشيرة والقبيلة ، ما جاء في حديث القسامة : « فناد يا آل قريش ، فإذا أجابوك فناد يا آل أبي هاشم .. » ، ويتعين الحمل على الأولياء والأنصار في مثل قولك : القراء آل الله ، ومنه قول الله تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » ، فإن آل فرعون هم قومه الذين كانوا على دينه ، إذ لم يكن له ابن ولا بنت ولا أخ ولا عم .

وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراد بهم أحيانا هذا المعنى العام ، وهم كل من كان على دينه وملته ، في عصره وجميع الأعصار ، سواء كان نسيبا له وقريبا ، أو لم يكن . وعليه فمن كان على غير دينه وملته كأبى لهب ، فليس من آل ولا أهله ، وإن كان من عمومته وقرباته ، وهو مما يتفق مع ما أجاب الله به نوحا عليه السلام حين قال : « إن ابنى من أهلى » في قوله : « إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » . وفي الصحيح عن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سريقول : ألا إن آل فلان ليسوا لى بأولياء ، إن ولى الله وصالح المؤمنين « وفي الحديث : حين اختصم المهاجرون والأنصار في سلمان ، كل يدعيه . قال صلى الله عليه وسلم « سلمان منا أهل البيت » .

ويراد بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً آخر المعنى الخاص ، وهم أزواجه وذريته خاصة ، فقد قال صلى الله عليه وسلم للحسن حين أخذ ثمرة من تمر الصدقة : « أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة » . وفي الصحيح قالوا : يا رسول الله كيف نصلى عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم » . والآل والعتره عند الشيعة نسل على وفاطمة فقط ، وللريان بن الصلت الشيعى رد على القائلين بأن الآل تشمل جميع الأمة . ولا بن خالويه الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠) كتاب الآل قسم فيه آل النبى صلى الله عليه وسلم الى ٢٥ طبقة .

والذى عليه اكثر أهل العلم أن آل النبى صلى الله عليه وسلم بالمعنى الخاص الذى تقدم - لايجوز دفع الزكاة إليهم ، ولو كانوا مستحقين لها بصفة الفقر ، لأن في صرف الخمس إليهم ، ما يغنيهم عن الزكاة ، وإذا منعوا حقهم من الخمس جاز دفع الزكاة لهم عند فريق من العلماء .

واختلف في تحديدهم ، فقليل هم صليبية بنى هاشم فقط ، وقيل بنو هاشم ، وبنوا المطلب ، ومواليهم ، وقيل كل عشيرته الاقربين ، بنى عبد المطلب ، وبنى هاشم ، وعبد مناف ، وقصى وغالب ، وقال الجمهور : لا يصلى على آل محمد استقلالا ، وإنما الصلاة عليهم تكون تبعا للصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم .

المصادر

- محمد اسماعيل ابراهيم ، معجم الألفاظ والإعلام القرآنية ، دار الفكر ص ٤٢ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٨٢ أبو بكر بن العربي ، أحكام القرآن ٢ / ٩٦٢
أبو بكر بن العربي ، عارضة الأحوذى ط المصرية ١٩٣١ ، ١٣ / ٢٠٠
أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، الصحيح ط . الشعب ٥ / ٥٤ ، ٦ / ٦٤ ، ٨ / ١٢١
الحافظ ابن حجر ، فتح البارى ط الحلبي ٥ / ٩٣ ، ١٠٤ ، ٤ / ٩٦ أبو المحاسن يوسف بن موسى ، المختصر من المختصر ط - الهند ٢ / ٣٩٠
ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار التحرير ٤ / ٩٥
ابن منظور ، لسان العرب - أهل - ، أول -
الفيروز آبادى - القاموس المحيط بترتيب الشيخ الطاهر الزاوى - أول - النووى يحيى بن شرف ، المجموع شرح المذهب ٥ / ٢٤٤
ابن حزم ، المحلى تحقيق الشيخ أحمد شاكرو ط - بيروت ٣ / ١٤٦
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٢ / ٤٩٨
دائرة المعارف الإسلامية باللغة الانجليزية الطبعة الجديدة ١ / ٢٥٧
موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ط - القاهرة ١ / ٥٧